



قاسم محمد الياسري

اوكرانيا

تفكك المجتمعات يحدث في حالات كثيرة منها ردادت فعل غير متوقعة لقرارات سياسية الفاشلة وغير الكفوءة نتيجة فسادها وسرقاتها واهمالها للخدمات الاجتماعية والمؤسساتية التي ترتقي بالعيش الكريم للمواطن وعموم المجتمع وقد شهد العراق عدم الامان واعمال العنف والارهاب المنظم وغير المنظم واضطرابات اجتماعية اسفرت عن خسائر في ارواح البشرية بسببه الخيارات السياسية والاحزاب العراقية الطائفية المنعصبة فاوجدت التفكك الاجتماعي وصراعات سياسية وعدم الاستقرار الاجتماعي مما تسبب بارتفاع نسبة البطالة والفقر وانخفاض في الدخل الشخصي للمواطن وازديات حدة التفاوت في الدخل بين الافراد الذي اخذ يهدد النمو على المدى البعيد وزعزعة

الاستقرار وزيادة العنف في عموم المجتمع والتفكك الاجتماعي الذي هدد ولا يزال يهدد الوحدة الوطنية بسبب التشنفي السياسي حيث اخذت المدينة والاجتماعية للعراق العظيم وحتى على وحدة الطائفة الدينية الواحدة ومن هنا تتحدد مصادر التفكك الاجتماعي في صراع المصالح والقيم وعادة ما يرتبط هذا الصراع بجماعات كل واحدة منها تسعى بالدرجة الاولى لتحقيق مصالحها في جانب صراع المكانة والتميزات الدور وتعدد الازوار داخل المجتمع الواحد فيحدث للفرد صراع بين الازوار بسبب غموض الدور فينتج عن هذا الصراع فشل في الاءاء الوظيفي وبالتالي يظهر التفكك الاجتماعي الذي هو تناقص تأثير وفعالية القواعد والقيم الاجتماعية على تصرفات الافراد أي ان القواعد والقيم

اجتماعية بالطريقة العبادية وطرحها من خلال بحوث ميدانية و تجريبية محددة بدقة تتمتع بها نتائجها النهائية من خلال علم النفس الاجتماعي وإسهامها الغني جداً بالنتائج التي تكمل الدراسات الاجتماعية والنفسية من خلال السلوكيات المضطربة المتعددة التي سببتها الاحزاب الحاكمة ومرجعياتها الدينية والسياسيه المريضة نفسيا وطرحها بطرق منهجية لدراسة سلوكيات الانسان الناتجة عن معانات المجتمع من احباط وانعدام الثقة وفقدان العدالة والعيش الامن والكريم .

التفكك الاجتماعي

فانعكست على بروز ظاهرة التفكك الاجتماعي والعقائدي الذي يتنبأه الانسان بسلوكه وبمختلف خصائصه الوجودية وهذه المنهجية تبين ان هناك خلا في التماسك وفي ظواهره على تنوعها وتشبتها وينتظم في بنية ديناميكية في وضعية الانسان المَقهور المحبط المصدوم فاقد الامن والامان وما يؤدي به الي الانحراف وحسب المجالات التي تحدث فيها سواء كانت اجتماعية نفسية او بيئية وغيرها..وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات واكثر ما يؤثر التفكك الاجتماعي تأثيرا سلبيا عميقا على الاطفال فيهيئهم لارتكاب الجرائم ويزيد احتمال قيامهم بسلوكيات اخرى معادية للمجتمع .. ووفقا لتقارير منظمة العمل الدولية عن الحالة العراقية نتيجة فساد السلطات العراقية وسوء الادارة فقد تدهور مستوى

المعيشة وتفاقم الفقر والبطالة واشتد التفكك الاجتماعي والفوضى السياسية والفوضى الاقتصادية ويرتبط التفكك الاجتماعي بالسياسة والفرص المعاشية والاقتصادية اكثر مما يرتبط بالخلافات العرقية والدينية مما تسبب في الاحباط ومن ثم ازدياد وارتفاع نسب الجريمة والعنف وهذا يقوض امن الافراد والمجتمع برمته وخاصة الفئات الضعيفة ومنها الشباب والنساء كل ماسلف ذكره هونكسه تعرض لها المجتمع العراقي قلبت بنيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية راسا على عقب .

والانحراف انواع واشكال متعددة فالانحراف الفكري او العقائدي الذي سببته الاحزاب هو اساس الانحراف السلوكي والاخلاقي وهو اخطر ويقوم على عقدة النفس وغالبا يكون ناتجا عن ضعف الوازع الديني وعن هذا الانحراف الفكري ومن امثلته ظاهرة التطرف والنفاق السياسي والشرك واسبابه تكون عموما هو الفراغ الفكري وفقدان وسيلة الاقتناع والبقل والمنطق مما يجعل الفرد أرضا خصبة لزرع أي فكر والأمر نفسه في حال ساد في المجتمع نوع من الفوضى الفكرية غير المفعنة التي تتبناها الاحزاب ..

انحراف سلوكي

واما الانحراف السلوكي من مظاهره الظاهرة للعيان هو تعاطي المخدرات وجرائم الاخلال بالنظام العام وعدم احترام البيئة الاجتماعية ..فالانحرافات السلوكية التي

تتم عن الانحراف الفكري والعقائدي والتفكك الاجتماعي من اسبابها اسباب ذاتية واخرى خارجية ومن اهم الاسباب الذاتية هي غيابة وجهل الناس بالعديد من الاحكام والآثار التي تنتج عن الانحرافات السلوكية إضافة إلى ضعف الوازع الإيماني والديني لأنه المحرك الرئيسي للجوراح فالفراغ والبطالة قد تكون نقمة في حياة الإنسان

وعاملا مساعدا على الانحراف في حال ربط الاحباط والغباء ونقص الإيمان فيؤدي الى التدهور أو التفكك مع مرور الوقت وقد يكون ذلك نتيجة تردّي فشل أو انهيارالنظام السياسي في عراقنا وتشريعاته غير العادلة بتوزيع الشروات لتحقيق تنميه اجتماعية مترزنة وتدعم اقتصاد وسلامة الأسرة وتأمين مظلبلاتها واحتياجاتها لان

Issue 6098 Tuesday 24/7/2018

الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6098 الثلاثاء 10 من ذي القعدة 1439 هـ 24 تموز (يوليو) 2018م

Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

تفكك إجتماعي وعقائدي يسود العراق

الاسرة هي اللبنة الاساسية في المجتمع المنتحج وتحقيق رفاهيتها وامنها من خلال الفرد الذي هو اداة البناء وهذا كله يعكس على الجانب الاجتماعي والعقائدي وهذا لا يتم عشوائيا انما بدراسات ميدانية على يد متخصصين لوضع الحلول والتوصيات باجراءات سريعة لتلافي الانهيار الاجتماعي والامني والانحراف .

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

»

الترويج والتسويق الإنتخابي

التي تعتمد بنيتها على دين او قومية ويكون توجيهها للموارد المالية والصرف غير محدد الوجهات ذات العملية الترويج والدعاية في قنوات الاتصال الإعلامية ولكنها بتوجيهها هذا لتحاول ان تشق لها طريق والتاثير باخرين لاينتمون الى فكرها ونهجها تحتاج الى موارد مالية دعائية واعلانية اكثر للدخول والتاثير في شارع لاتنتمي اليه او نفوذها فيه محدود جدا محاولتا كسب مايمكن كسبه من اقران وجماعات وتعزيز صفوفها داخل البيئات ذات النزعات (الطائفية والعرقية و المذهبية) وينصب جل اهتمامها الدعائي بالبرنامج الانتخابي الذي سوف تطرحه اثناء توليها الحكومة وما سوف تقدمه اما بالنسبة للاحزاب والتيارات التي اسست على دين او قومية او مذهب او فئة معينة فتوجهها يكون اكثر وضوحا والدعاية الاعلانية التي تطلقها في وسائل اعلامها تطابق في بنيتها التكوينية فكر كتلتها البشرية بحيث تصنعها لتتلقى وتوائم أسلوب تفكير جمهورها..من غير ان تكلف نفسها او تسمي حتى او تحاول اقتناع اخرين لاينتمون الي كتلتها الجماعية حيث ان كل زعيم كتلة اثناء الانتخابات يوجه خطابه الى المجتمعات المنفصلة منها حزبه او تياره بغية ايه بباقي المجتمعات الذي يرتبط معهم وحدة مسير من خلال قنواته او و وسائل اتصال خاصة و عامة وهذه ليست عملية دعوية صحيحة فالكل يدور حول نفسه . ان كل دولة لها بيئتها الخارجية والداخلية وهاتين البيئتين تؤثران على الفكر الانتخابي لمواطني هذه الدولة بغض النظر ان كان يحمل مواطني هذه الدولة سنسوى عاليا من التعليم اولا ومن الممكن ان التعليم بمفهومه العام قد يقلل الاحتمانات ان يحدث ولكن ليس بتاثير واضح اثناء الانتخابات وهذا قد يكون احد المؤخذات اثناء (انتاج) الاعلانات للكتلات السياسية في تلك الدول حيث ان لكل دولة نسقا تؤثران فيه البيئتان الداخلية والخارجية والات بعض الدول لما وصلت وان السببه الامسورمن تدهوراخذت تسوق اعلانها الانتخابي بمسلمات الحياة التي تجاوزتها البشرية منذ

قرون عديدة أويكون البلد نفسه يمكن ان يكون قد تجاوزها في زمن قديم ولكن لظروف معينة اعيد هذه البلد الى نقطة البداية

ووقع عبئ إنتاج نفسه من جديد على كاهل مواظيه معتمدا على سابقين من ارثه وتبقى هنا للدعاية والاعلان السياسي وخاصة اثناء السير زمنيا باتجاه الانتخابات اصولها وقواعدها ، فهي بالاصل علاقة تجارية يحته ولايوجد هدف منها سوى سوى تحقيق مكاسب مالية وبياعلى مستوى ربحي دون النظر الى رفح المستوى الديمقراطي لهذا البلد وتعزيز ادائه في كيفية حكم نفسه وترسيخ المبادئ الديمقراطية .

فكرة اساسية

ويجب ان يعتمد هنا في انتاجه على فكرة اساسية يتبناها التكتل الحزبي الذي يسوق له انتخابيا ومن هذه الفكرة يتم انتاج الاعلان الانتخابي اما باخذ كامل الفكرة او الموضوع الذي بنى عليه (التكتل) دخوله العملية الانتخابية ووضعه في اعلان واحد او اخذ جزء من الفكرة وعمل اعلان على ان تنتج واعلانات اخرى تقدم كامل الفكرة ولكن باجزاء معتمدة على تجزيء الفكرةالاساسية ، وكل اعلان يجب ان يوافق خواصه الفكرية في طرح الموضوع ، ويجب ان يراعى اثناء الانتاج ان الاعلان يجب ان (لا) يكون فضاضا في سرده الصوري و الاديبي او المائي وانما يركز في بنائه على الفكرة وهو بحد ذاته يجب ان يكون فكرة ومحترف ليحاكي ويجذب اكبر قدر من المشاهدة ولا يكون له ارتداد عكسي في عملية التسويق والترويج في الشارع دون ان يستغل من قبل التكتلات المنافسة في النتائج المرجوة منه في تعزيز روح الانتماء للمتحزبين تجاه هذا التكتل وزعرة الخصم ويكون عامل جذب لمؤيدين جدد. تبقى مسألة انتاج وصناعة الاعلان الانتخابي وتسويق هذا التكتل ان ذاك لنفسه او لفكره جزءا من العملية الانتخابية لكي يحسن المواطن في كل البلدان وخاصة البلدان التي تقع في اخر التطور الانساني بانه يعيش حالة الديمقراطية التي لا تكتمل الا بوجود الاعلان الانتخابي للكتلات البشرية التي تمثلها الاحزاب السياسية لكي تكتمل اركان العملية الانتخابية حتى وان كانت في البلدان ذات الحزب الواحد لكي يكتمل الشكل العام للعملية الديمقراطية المشوذة .

البصرة الفجاء تنتفض منذ أيام بعد ان ضاقت زرعاً بإهمال حكومي في الخدمات الأساسية: حيث لا ماء صالح يدخل معدة الفقراء، ولا كهرباء وطنية تقي أهلها من لفة حق الصيف القاتل، ولا أمن يحيي المتقن لله من قراء وبسطاء الشعب الضائع لإرادات ميليشيات الأحزاب الدينية في غالبيتها والمسؤولين الحكوميين المتاجرين بحقوق أبناء هذه المحافظة التي تسحق على بحور من الذهب الأسود وأهلها محرومون من نعيم عوائلها.
البصرة تنتفض، ومن حقها أن تنتفض وتثور وتقطع الطرق من دون مظاهر عسكرية مستتكرة أو إضرار بالخدمات العامة والمنشآت ودوائر الدولة التي لها ولكل الشعب.
فالقالة والمكوار اللذان استخدمهما الشعب في انتفاضة 1920أيام شعلان

فساد سياسي

فبعد خمسة عشر عاماً من الفساد السياسي الإداري والمجتمعي الذي احتجزتنا فيه الأحزاب الحاكمة وزعماء البلاد، ومجملهم من مزدوجي الجنسية الذين أثبتت الأيام تنكّرهم لأية سمة وطنية ويعدّهم عن هموم الشعب واهتمامهم بتكديس أموالهم من مال الشعب ومن السحت الحرام، يكون الأجرر بالشعب البائس أن يواصل انتفاضته من كبيره إلى صغيره ليقول: كفى للظلم! كفى للضحك على لسرقة أموال الشعب، كفى للمجاملة على حساب المظلوم، كفى للمتاجرة باسم الدين؛ فباسم هذا الدين، وباسم هذا الطاغية أو تلك، وباسم هذا الإسام، وباسم هذا المرجع، وباسم تلك العمامة مارس اللصوص والتسرع وسط والعصابات أفعالهم اللصوصية وسرقوا فرحة الأطفال وكثروا سعادة الآباء

دمروا مدينة البلاد وجروا نسجها المجتمعي. وبسبب الأوضاع المتسريفة هذه، تصدعت العلاقات بين المجتمعات المتكافئة وكثرت المشاكل بين الأسر والعائلات وزادت الزيجات غير الشرعية وانتشرت في البلاد مراكز التزوير والتزيف المُنقَع للجران.

إنها شجاعة الاحتجاج التي عرف بها الشعب منذ تشكيل الدولة العراقية كلّما تكفّت الحكومات وزعماءُها بوعودها لتحقيق الرفاهة والسعادة والتنمية والإنجازات الخيالية والإصلاح التي أضحت جميعها أسيرة المؤتمرات الصحفية والدعائية ولا شيء منها على أرض الواقع.

فالقطاع الخاص الذي كان ينبغى أن يشكل عصب البلاد الاقتصادي ما زال يترنح تحت وطأة الضرائب المتخامسة والقوانين الجائرة غير المنضبطة في معظمها لأسباب كثيرة. أما الخدمات العامة، فحدثت ولا حرج علاوة على اندثار ما كان قائماً من مقومات الدولة وعدم إضافة أية مشاريع استراتيجية مهمة في الطرق والجسور والمياه والأجواء المعالجة وغياب الإدارة الصحية والمتابعة المهنية. إنفاضة البصرة إذن، لا تراجع فيها، ولتقفي غيرها من المدن ما قامت به من شجاعة من دون الاعتقادات في مفاصل حياته اليومية إلى آمد غير مسمّى. إنفاضة البصرة، هي البداية ولا ينبغي أن تتوقف أو تترهل أو تتراجع حتى تحقيق كل مطالب أهلها من ماء وكهرباء وأعمال واستقرار وطرد كل مظهر مسلح لتعود قلة العالم وليس الخليج فحسب. لذا ليس على البصريين القبول بآرباع أو أنصاف حلول.

تعد العملية الانتخابية في أية دولة في العالم ، اللبنة الاساسية التي يضعها هذا الشعب في هذه الدولة لاختيار نواب يمثلونه وقد جاوا من رحم هذا الشعب لكي انفسهم بانفسهم وهي الخطوة الاولى التي يخطوها الفرد لاختيار من يصلح لان يحكمه في المجتمع لايصلح لحكمه وتمارس هذه الشجيرة كل فترة زمنية يحددها دستور هذا البلد ليكون التغيير مستمرا ومتماشيا للمتطلبات كل فترة زمنية وتسمى كل هذه العملية بالديمقراطية اي (حكم الشعب بالشعب بدمية) ان الاختلاف في التطبيقات والتوجهات والقوميات والديانات والمذاهب داخل الدين الواحد وكذلك السلافي والتقارب الاشخاص مع اشخاص اخرين ممكن ان يكونوا مختلفين في الدين او العقيدة او القومية ولكن يلتقون في فكر واحد يكونون من خلاله كتلة فكرية لاختيار فكري معين ، وتلك ميزة مهمة للشعب من الشعوب كل هذه المجتمعات البشرية التي ذكرناها يمكن ويحق لها تشكيل كتلات تمثل فئاتها وفكرها المجتمعي او الديني او الاتني والمناطقى وتسمى هذه التكتلات البشرية بالاحزاب او التيارات وقوة هذه التكتلات تكون حسب حجم المجتمع او الفكر المتكون منه، لغرض الدخول في العملية الانتخابية وتحقيق مكاسب فيها للحصول على حصة في إدارة الدولة اثناء توزيع كعكة المناصب. ولحصول هذا الفوزالمشاركة في الحكم على هذه الاحزاب او التيارات ، ان تقوم بتسويق فكرها لجمهورها وناخبها لتعريفهم بماهيتها وماهية برامجها السياسية واسباب وجودها وقراراتها في إدارة هذا البلد في اي موقع ضمن الحكومة والدولة لانها من الممكن ان يكون لديها منافسين

علي باسم عبد الحميد

بغداد

ضمن الفكر الواحد او ضمن التكتل البشري المتكونه منه اساسا ناهيك عن المنافسين الموجودين خارج هذا التكتل البشري او خارج هذا الفكر ولكن يلبي رغبة وطبايق فكر الكثير او بعض من افراد هذا التكتل المجتمعي او هذه الفئة الموجودة في المجتمع **اعمال دعائية**
على اداء الحزب او التيار ان يقدم نفسه بشكل يضمن تواجده عند كل فئات مجتمعه المبتنقى منه . ولايحدث هذا الا من خلال تسويق نفسه من خلال الاعمال الدعائية والاعلانية ونشرها في كل قنوات الاتصال والذي يكون الاعلام احد اعمدة هذه القنوات او ياخذ الحيز الاكبر فيها على الاقل لحد يومنا هذا ناهيك عن بقية قنوات الاتصال الأخرى . ان عملية التسويق و الاعلان للاحزاب والتيارات التي تشكلت من كتل بشرية كما ذكرنا سابقا تبدأ خطواتها بالدخول الى المعترك السياسي في كل مناطق البلد دون استثناء ، حتى وان كان الناتج الانتخابي يصل الى صفولائها لاتمتلك قواعدا او ثقل جماهيري في هذه المناطق حيث يكون الهدف هنا التهيئة لما هو قادم ويكون الترويج الانتخابي فرصة لكل الاحزاب لجس نبض الشارع في مدى التقبل لها وخاصة لبعض المناطق من عدمه و جس النبض من خلال مسجات هذه الكتل سوف يحدد اسلوبها الانتخابي وكيفية التعامل مع هذه المناطق ودراسة احتياج كل منطقة او اقليم او محافظة اثناء عملية الترويج الانتخابي المستمرة ان هذا الاسلوب الدعائي يكون اكثر نجاحا في الاحزاب والتيارات التي (لا) تعتمد بنيتها السياسية والفكرية على دين او مذهب او قومية معينة حيث تكون اكثر تأثيرا في الشارع من الاحزاب